ومدها في احضان ارضنا، ليتقوى ويتلاحم ارتباطنا بها، وارتباطها بنا، وبان نتمثل مواقف ومسلكيات رموزنا الشهداء البررة الذين وفوا بما عاهدوا شعبهم عليه.

ان نضالات شعبنا، قد دخلت ومع اشتعال فتيل الانتفاضة، مرحلة نوعية، مرحلة النهوض الثوري العملاق، الذي يقابل بهجمة معادية حاقدة، تهدف اخماد هذا اللهيب الثوري، لان استمراره بالنسبة لنا، يعني تحويل الامكانية الى واقع يكلل باكليل الاستقلال، العلم الوطني، الدولة المستقلة، وعليه فان بقاء هذا اللهيب مشتعلا يحرق قلوب الاعداء مهمة كل الشرفاء الاوفياء من جماهيرنا الشعبية، مهمة الذين حملوا راية شهدائنا واقسموا على المضي قدما في نفس الطريق الذي تلون بلون دماء من سقطوا وعيونهم ترنو الى الشمس.

وسجل الخالدين في الضمير الفلسطيني انحفرت على صدره اسماء بارزة خالدة ابد الدهر... اسماء تحول اصحابها الى نماذج تحكي قصص التضحية والبطولة والاقدام.. اسماء ترمز للارض والانسان، ترمز لعشق الحياة، لدرجة الموت من اجلها، في سبيل تحقيق حياة للاخرين من شعبنا، يغيب عنها الاضطهاد والقهر... حياة لا يكون فيها مغتصبين وقتلة... حياة تتربع على طولها وعرضها كل معالم وتجسيدات الحرية، فان تموت

من اجل حرية الاخرين، يعني الموت في سبيل قضية، يعني تجسيد انسانيتك واعطاء هذه الانسانية مضمونها الصحيح وشكلها الصحيح، تماما كما فعل كنفاني قبل سبعة عشرة عاما، وكما يفعل اليوم ابطال انتفاضتنا العملاقة الذين تحول استشهادهم الى وقود يمد الانتفاضة بالطاقة والاستمرارية، ويجعل منها ظاهرة تستعصي على اعداء الظواهر الثورية.

وفي الحقيقة عندما اخترنا الكتابة تحت هذا العنوان الفرعي "الزمن من دم"، كان كل تفكيرنا متركز نحو انتفاضتنا العملاقة، والتي للمرة الثانية على التوالي تتصادف فيها ذكرى استشهاد المناضل غسان كنفاني...

اليوم يردد رفاق كنفاني ومن يسيرون على طريقه، ان الزمن من دم، يرددون هذا القول الثوري الحار ويجسدونه بالفعل والممارسة والابداع، كما ترجمه كنفاني في السنوات العصيبة من عمر ثورتنا.

لقد كان غسان يؤمن باستثمار كل دقيقة من وقته، فهدر الزمن والتلاعب فيه سمة ملازمة للفوضويين العبثيين الذين يعيشون لذواتهم فقط، وليس للثوريين الجذريين الذين يحملون على اكتافهم لواء قضية هامة، ومن اجل ذلك دخل غسان في مباراة حقيقية مع الزمن، مباراة عطاء وابداع، مباراة عمل وتفان.